

آل حمو القدو في الموصل: ا.د.ابراهيم خليل العلاف

استاذ التاريخ الحديث المتمرس – جامعة الموصل

سألتنى الاخت الاستاذة إيمان البستاني السؤال التالي : " دكتور لماذا كان يضرب المثل بحمو قدو ؟ واحنا اطفال كان يتردد هذا الاسم اثناء حديث الكبار وكذلك خاتون خوقة

أصبحت حضرتك - ادامك الله من يجيب - ونحن في الغربية بلا أهل" واجيبها على السؤال فأقول : شكرا اختنا ايمان البستاني .. وحمو القدو اسرة موصلية عريقة كانت ثرية وتسكن محلة باب النبي (النبي جرجيس) في الجانب الايمن من الموصل والاسرة من ابناء محمد (حمو) بن عبد القادر (قدو) بن مصطفى قصاب باشي ، واليهم تعود املاك كثيرة منها خان حمو القدو في باب السراي ، وجامع حمو القدو في الميدان ، والعلوة الجديدة في باب الطوب .وكانوا تجارا كبارا اشتهروا بالتجارة بين الموصل وسوريا .وبرز منهم عبد الله جلبي بن حمو القدو وكان له نفوذ تجاري وسياسي ايام حكم العثمانيين للموصل وممن اشتهر منهم عبد الباقي جلبي حمو القدو والمحامي الاستاذ ادريس حمو القدو والاستاذ عبد العزيز بن عبد المجيد حمو القدو الذي كان عضوا في جمعية الشبان المسلمين في الموصل وعضوا في المجلس البلدي . ولم تكن تجارتهم مع سوريا فقط بل مع تجار فرنسا وانكلترا والهند وكانوا يتاجرون بالصوف والجلود والعفص والمواد الكمالية والاقمشة والخيول.

وتوجه اسرة آل حمو القدو السياسي هو التوجه الوطني والعروبي ولهم مواقف وخاصة في تبرعاتهم السخية للفلسطينيين

والجزائريين ولغيرهم ولاهل بلادهم ومن ذلك انهم كانوا موجودين في بعض الجمعيات الانسانية ومنها مثلا جمعية البر الاسلامية وجمعية الشبان المسلمين .. كما كان عدد منهم اعضاء في المجلس البلدي ومجلس ادارة متصرفية (محافظة) الموصل. وقد عرفوا بصدق معاملتهم ونزاهتهم في أمورهم التجارية لذلك هم يتمتعون باحترام وتقدير الموصليين ومحبتهم وكانوا -بالرغم من غناهم وثروتهم الكبيرة -متواضعين يعيشون بين الناس ويتباسطون مع فقيرهم قبل غنيهم . وبالمناسبة فإنهم حملوا اللقب العثماني (جلبي) الذي كان يطلق على التجار . وأفضل من كتب عنهم المؤرخ الموصللي المرحوم الاستاذ عبد المنعم الغلامي في جريدة صدى الاحرار . كما كتب عنهم آخرون منهم الدكتور زهير علي احمد النحاس والاستاذ عماد غانم الربيعي والاستاذ ازهر العبيدي . والخان الذي تظهر صورته بناه عبد الله جلبي بن حمو القدو في باب السراي قرب المركز العام وتاريخ بنائه يرجع الى اواخر القرن التاسع عشر وتم تسجيله كخان سنة ١٨٨٢ اما جامع حمو القدو في الميدان فقد انشأه ايضا عبد الله جلبي حمو القدو سنة ١٩٤١ وطرازه فريد اذ ان منارته بنيت وكأنها تخرج من القبة وقد كتبتُ عنه وعن الجامع وكتاباتي عنهما متوفرة على النت >